وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 2323044085128

رقم التسجيل ط2: 2319043106308

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان

تأثيـر الزمكـــانية فـــي أحـداث رواية تسعة عشر لأيمن العتوم

إعداد الطالبتين:

- حميدة سعيدي
- سونة بن سالم

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. ناصر بركة	أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
د. زلاقي إبراهيم	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بوزيد رحمون	أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445/1444هـ.2024/2023م

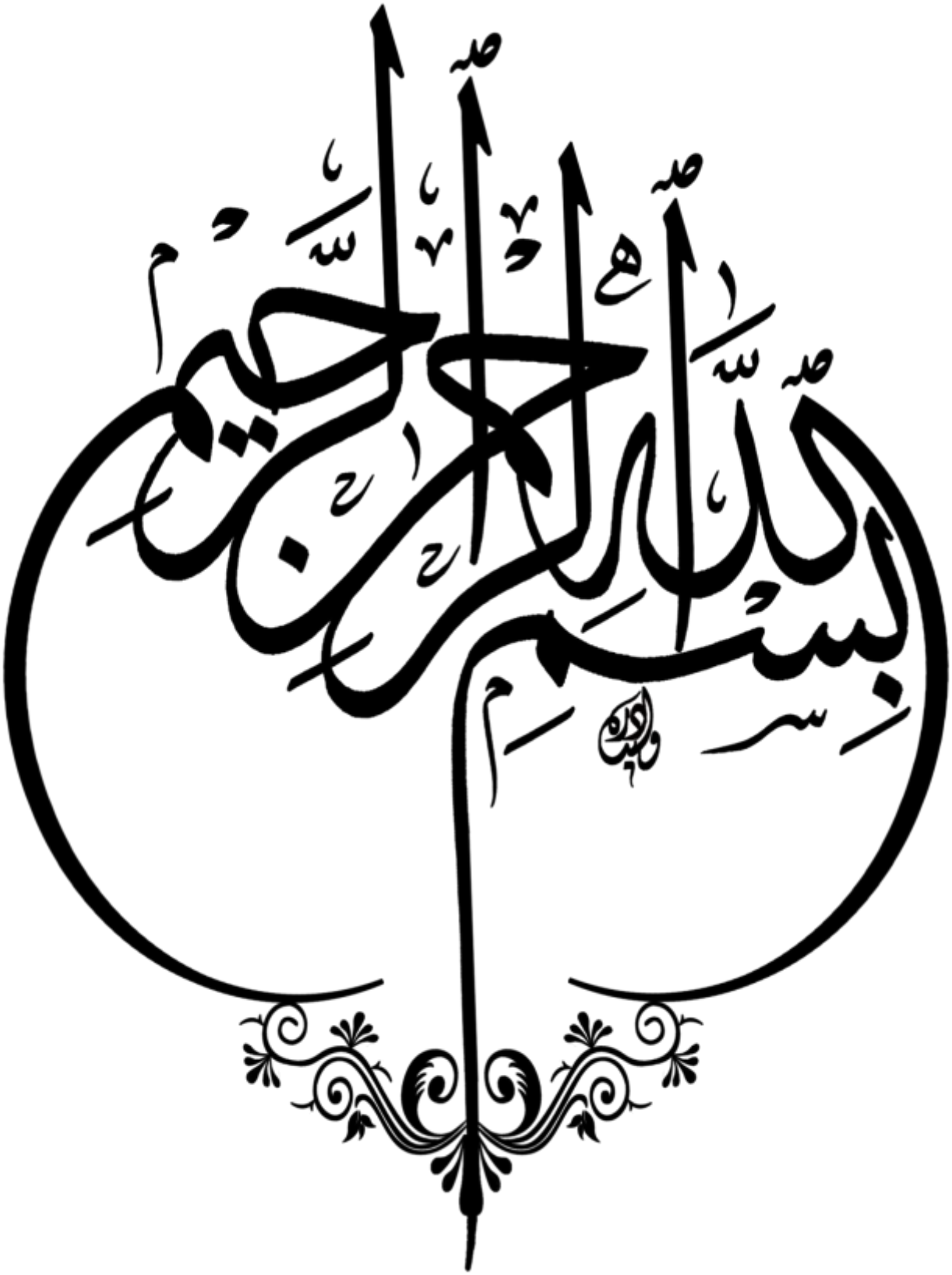
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[سورة النمل، الآية:19]

في البداية نتوجه بالحمد والشكر إلى المولى عزّ وجل الذي منحنا القدرة والإرادة لإنجاز هذا البحث.

كما نتقدم بأسمى المعاني والشكر والتقدير إلى أستاذنا الفاضل "نزلا في إبراهيم" الذي حظينا بإشرافه وذلك بفضل توجيهاته الفعالة، فله منا أصدق العرفان والشكر.

ونتقدم بأكاليل من أهازيج الشكر والعرفان تنشدها خفقات قلوبنا وتجمعها باقة من التكريم والتقدير، لكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها.

وإلى كل ما ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد حتى ولو بالكلمة الطيبة.

الإهداء

إلى أعز الناس وأقربهم الى قلبي وحياتي وكان لدعائهما الحفظ والتيسير

"أمي وأبي حفظهما الله"

إلى شريكي في هذه الحياة وسندي، زوجي حفظه الله لي

وإلى قرة عيني أولادي "نهال، مرام، إياد"

الى رفقاء البيت وسندا في حياتي إخوتي

الى رفيقتي في هذا العمل "سعيدي حميدة"

الى أساتذتي وأهل الفضل علي الذين غمروني بالنصح والإرشاد وأخص

بذلك المشرف الدكتور

"زلاي في ابراهيم"

سونة

الإهداء

إلى بطلي واستقامة ظهري وسندي في الحياة **والدي العزيز**

إلى أميرة حياتي وقرة عيني وطريقي الى الجنة **أمي الغالية**

إلى قرة أعيني **إخوتي** حفظهم الله

إلى زميلتي في هذه الدراسة " **بن سالم سونة**"

الى أساتذتي وأهل الفضل على الذين غمروني بالنصح والإرشاد وأخص بذلك

المشرف الدكتور

"**زلاي في ابراهيم**"

الى كل من أعطاني يد العون من قريب أو بعيد وساعدني في إنجاز هذا العمل .

حميدة

مقدمة

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك، واللهم صلى وبارك على أشرف خلق الله والمرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد:

عرف الأدب العربي الحديث العديد من الأجناس الأدبية المتنوعة والثرية بفضل الاغتراف من التراث العربي القديم وكذا التطور والانفتاح على الآداب الغربية، ولعل من أبرز هذه الأجناس الأدبية هي الرواية، حيث تعد هذه الأخيرة من الفنون النثرية والإبداعية والتخييلية التي تتمحور حول موضوع معين وتتدرج فيه أحداث متنوعة، وقد عالجت الرواية العديد من القضايا الاجتماعية فكانت بمثابة المنبر الذي يخاطب فيه الأديب الروائي القارئ ويُنير بصيرته ويعبر عن آرائه ومواقفه من الأحداث التي يشهدها وطنه والعالم ككل، وقد اتحذ الكاتب من القلم وسيلة لتوثيق أحداث أمته والتعبير عن رأيه كونه جزءا لا ينفصل عن هذا المجتمع، وقد تبنت الرواية عدة قضايا وبمختلف أشكالها.

وهنا اخترنا رواية عربية حديثة تحدثت عن حياة ما بعد الموت الى يوم البعث تناولت عدة ابعاد دينية وتاريخية وخيالية، وعليه جاء عنوان دراستنا "تأثير الزمكانية في أحداث رواية **تسعة عشر** لأيمن العتوم"، وجاء هذا الاختيار لأسباب متعددة؛ منها ماهو ذاتي ومنها ماهوموضوعي، نذكر منها: أن موضوع مذكرتنا يصبّ في مجال تخصصنا وميلنا إلى فن الرواية، فهي فن لا يقيم الواقع بشكل نثري فقط وإنما يمزجه بالخيال والإبداع لينتج فنا روائيا جميلا، وحب الاطلاع أكثر على هذا الموضوع الجديد وكتابات الروائي "أيمن العتوم" خصوصا، ندرة الدراسات التحليلية حول هذه الرواية **تسعة عشر**، محاولة الكشف عن كيفية تعامل الروائي أيمن العتوم مع الزمان والمكان في كتاباته، إختلاف الكتابة في رواية **تسعة عشر** وموضوعها الجديد تزايد حتم علينا ضرورة الالتفات إليها.

وفي هذا الإطار انطلقنا من عدة تساؤلات نحصرها في مايلي:

- فيما تمثلت أهم الأسباب الداعية للكتابة في الرواية **تسعة عشر** لأيمن عتوم ؟.
- وماهي ملامح وأشكال ودوافع استخدام الزمان والمكان في الرواية؟.
- هل أعطى الكاتب جميع الجوانب الزمكانية بانواعها في روايته؟.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لمثل هذه الدراسات، وبالاعتماد أيضا على آلية التحليل في عملية الكشف والبحث عن العناصر الأساسية الكبرى التي يتشكل منها الزمان والمكان في السرد الروائي، وكذا اعتمدنا المنهج البنيوي من أجل استخراج البنية الزمنية والمكانية في الرواية.

ولقد اقترحنا لموضوعنا هذا خطة لتوضيح جميع العناصر وقد جزأناها إلى مقدمة وفصلين كل فصل تنوع بين النظري والتطبيقي وخاتمة، جاءت الخطة على النحو كالآتي:

- **مقدمة:** تطرقنا فيها لأهم العناصر الأساسية في المقدمة (تمهيد وأسباب الاختيار والإشكالية والمنهج المتبع والخطة وأهم الصعوبات...).
- أما **الفصل الأول** فكان نظريا تطبيقيا وسميناه بـ: "الزمان في رواية **تسعة عشر** لأيمن العتوم"، وقد قسمناه إلى ثلاث مباحث تناولنا فيهم تعريف الزمان وأنوعه وكذا تأثير الزمان في أحداث رواية **تسعة عشر**.
- أما **الفصل الثاني** فجاء بعنوان "المكان في رواية **تسعة عشر**" واحتوى أيضا على ثلاث مباحث، تعريف المكان وأنواعه، وتأثير المكان في أحداث رواية **تسعة عشر**.

وقد صادفتنا مجموعة من الصعوبات اعترضت إنجاز المذكرة أهمها:

- ضيق الوقت.
- صعوبة الإحاطة بالموضوع، لكثرة مصطلحاته.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: المصدر الرئيسي كان **رواية تسعة عشرة لأيمن العتوم.**

أما المراجع نجد:

- كتاب عبد المالك مرتاض: نظرية الأدب
- كتاب هيثم الحاج علي: الزمن النوعي وإشكالية النوع السردي.
- كتاب ياسين النصير: الرواية والمكان.

لكن بعون الله وحفظه استطعنا أن نتخطى هذه الصعوبات، إيمانا بأن البحث الجيد والعمل الجاد يتطلب الكثير من التضحيات والالتزامات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل للمشرف الدكتور "**زلافي إبراهيم**" الذي رافقنا لإخراج هذا العمل على أحسن صورة بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة، فجزاه الله خير الجزاء متمنين له أعلى المراتب في الدارين، كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر الى أعضاء اللجنة المناقشة؛ الذين تكبدوا عناء تصويب مختلف هفوات هذه الدراسة، راجين من المولى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، والله من وراء القصد الموفق والمعين.

الفصل الأول

الزمن في رواية تسعة عشر لأيمن العتوم

- المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي
- المبحث الثاني: أنواع الزمان في الرواية
- المبحث الثالث: تأثير الزمان في أحداث رواية تسعة عشر

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي

يعد الزمن محورا جوهريا في العديد من الدراسات، خاصة الأدبيّة والسردية كونه من العناصر الأساسية لها حيث يعرف عل أنه: "الزمان وسيط الرّواية كما هو وسيط الحياة"[1].

ومنه فإنّ الزمن يعد أحد أهم العناصر الّتي تساهم في بناء المتن الرّوائي والّذي يصور أحداثا سواء كانت خيالية أم واقعية في أزمنة معينة.

الزمان:

1- مفهوم الزمن:

أ- المعنى اللغوي:

يرى "ابن منظور" في "لسان العرب" أنّ: "الزمان اسم لقليل من الوقت أو كثيره (...) الزمان زمن الرطب والفاكهة، زمان الحر والبارد والزمن يقع على فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه.

وأزمن بالشيء طال عليه الزمن، وأزمن بالمكان أقام به زمانا"[2].

وجاء في معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي: "الزمن من الزمان الزمن ذو الزمانة، والفعل زمن، يزمن زمنا زمانة، والجمع: الزمن في الذكر والأنثى، وأزمن بالشيء: طال عليه الزمان"[3].

---

[1] ربيعة بدري، البنية السردة في روية خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوي زاغر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص192.

[2] ابن منظور ، لسان العربمج3، مادة زمن، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص202.

[3] الفراهيدي، كتاب العين، تر: مهي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج7، مؤسسة دار الجهرة، بالمدينة المنورة، ط2، 1210هـ، ص375.

وفي معجم مقاييس اللّغة ورد تعريف الزمن كالآتي: "زمن، الزاي والميم والنون، أصل واحد، يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله، وكثيره، ويقال: زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[1].

وجاء أيضا في "الوسيط" زمن زمنا وزمانه، مرض يدوم زمنا طويلا، وضعف بكبر سن أو مطاولة علة، فهو زمن وزمين، أزمن بالمكان أقام به زمانا، والشيء: طال عليه الزمن، يقال مرض مرضا مزمن وعلة مزمنة ويقال أزمن عنه عطاؤه أيضا وطال زمنه (...) وزمانا عامله بالزمن والزمان قليله وكثيره، ومدة الدنيا كلها"[2].

وعرف الزمن في "القاموس المحيط" كما يلي: "الزمن محركة وكسحاب: العصر والسمان لقليل الوقت وكثيره وأزمان وأزمنة وأزمن، ولقيته ذات الزمنين كزبير: نريد بذلك تراخي الوقت وعاملة مزامنة، كمشاهرة[3]، فيقصد بعنصر الزمن في هذا القاموس أنّه جاء للدلالة على الوقت الكثير أو القليل منه.

أمّا في "تاج العروس" فقد ورد تعريفه كما يلي: "والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه، وقال المناوي: الزمان: مدة قابلة للقسمة يطلق على القليل والكثير، وعند الحكماء مقدار حركة الفلك الأطلس"[4]، فالزمان يقع لدلالة على الدهر القليل أو الكثير.

ومما ورد بعدما جاء في بعض المعاجم حول معنى الزمن، إلى أنهم أجمعوا على أنّ الزمن هوــ فترة من الوقت طويلة كانت أو قصيرة، تتصف بالديمومة والاستمرارية من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل.

---

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلم محمد هارون، مج3، دار الجليل، بيروت، د ط، 1991، باب الزاي والميم، ص15.

(2) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج1، ط2، 1972، مادة (ز م ن)، ص104.

(3) الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: أنيس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2007، ص720.

(4) السيد محمد مرتض الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنهم خليل إبراهيم وكريم سيد مجمد محمود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص78.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

يعتبر الزمن أحد أهم المكونات والعناصر الحكائية الّتي تساهم في بناء النّص الرّوائي، فالأحداث تسير في زمن الشّخصيات تتحرك في زمن، والفعل يقع في زمن، فلا نص بدون زمن.

ويقصد بالزمن: "مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد... الخ، يبين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي، الخاصة بها، ويبين الزمن الخطاب والمسرود والعملية السردية"[1].

كما يعد روح الوجود الحقة ونسجها الداخلي، فهو مائل فينا بحركة لا مرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة إلى أنّ الزمن الخارجي أزلي لا نهائي، يعمل عمله في الكون والمخلوقات، ويمارس فعله على من حوله[2].

وحسب عبد المالك مرتاض في نظرية الأدب: "الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كلّ لحظة من حياتنا، وفي كلّ مكان من حركاتنا، غير أننا لا نُخص به، ولا نستطيع أن تلمسه، ولا أن نراه، ولا أن نستمع حركته الوهمية على كلّ حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنّما نتوهم أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا: في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه وفي تقوس ظهره وإقباس جلده..." [3].

فالزمن هو الفترة المصاحبة لمراحل حياة الإنسان من مرحلة صباه إلى مرحلة شيخوخته، وهو الدليل الّذي يبين البقاء والاستمرارية، ويمثل كذلك خط البداية والنهاية[4].

---

[1] جيرالد برانس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص231.

[2] مها حسن القصراوي، بناء الزمن في الرّواية العربية، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2002، ص8-9.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الأدب، سلسلة عالم المعارف، 1999، الكويت، رقم 240، ص172-173.

[4] بسمة موساوي، البنية السردية في رواية فياض، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص22.

والزمن هو: "الإيقاع النابض في الرّواية، فالسرد زمن، والوصف لزمن في بعض حالاته، والحوار زمن، وتشكل الشّخصية يتم عبر الزمن، أي أنّ كلّ ما يحدث في الرّواية من داخلها وخارجها يتم عبر الزمن، ومن خلاله"[1].

إنّ الزمن عنصر أساسي في العمل الأدبي وبخاصة الرّواية، وعلاقتها به علاقة مزدوجة، فهي تتشكل في داخل الزمن، ومن ثم يصاغ الزمان في داخلها ويقدمها عن طريق اللّغة المشحونة عنها بإشعاعات فكرية وعاطفية، لتعيش الشخصية اللحظة تلو الأخرى، بنشاط وحيوية ومع حركة الزمن"[2].

2- الزمن في الرّواية:

يعتبر الزمن من أهم المكونات الحكائية الّتي تساهم في تشكيل بنية النّص الرّوائي، وتكملة المكونات الحكائية الأخرى ممّا منحها طابع المصداقية لذلك يعد الوجود والزمان مترادفان لأنّ الوجود هو الحياة، والحياة هي التغير، والتغير هو الحركة، والحركة هي الزمان، فلا وجود إلا بالزمان، لهذا فإنّ كلّ وجود خارج الزمان هو وجود وهمي أو هو لا وجود[3].

والزمن في الأدب هو "الزمن الإنساني... إنّه وعينا للزمن كجزء من الخلفية الغامضة للخبرة أو كلما يدخل الزمن في نسيج الحياة الإنسانية والبحث عن معناه، إذن لا يحصل إلا ضمن نطاق عالم الخبرة هذا، أو ضمن نطاق حياة إنسانية تعتبر حصيلة هذه الخبرات وتعريف الزمن من هنا هو خاص شخصي ذاتي، أو كما يقال غالبا نفسي، وتعني هذه الألفاظ أننا نفكر بالزمن الّذي تخبره بصورة حضورية مباشرة"[4].

---

[1] مها حسن القصراوي، بناء الزمن في الرّواية العربية، ص43.

[2] سمية موساوي، البنية السردية في رواية فياض، ضمن22

[3] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم صنع الله، ص233 نقلا عن حسام الدين، كريم زكي، الزمان الدلالي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2002، ص29.

[4] مها حسن القصراوي، بناء الزمن في الرّواية العربية، ص25.

والزمن عنصر مهم في البناء السردي للرّواية، فـ: "من المتعذر أن نعبر على سرد خالي من الزمن، وإذا جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خالٍ من السرد، فلا يمكن أن نلغي السرد، فالزمن هو الّذي يوجد في السرد وليس السرد هو الّذي يوجد في الزمن"[1]، والأصل في أي بناء سردي "أن ينهض امتداده على الطولية المألوفة، بحيث ينطلق من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل"[2]، غير أنّ الزمن يشمل أيضا تقلب الأحداث وتشويش بنائها وذلك بتقديم ما يجب أن يؤخر، وتأخير ما يجب أن يقدم[3].

ولهذا يعتبر الزمان عنصرا فعالا داخل منظومة الحكي، وكان للزمان جانبين أحدهما موضوعي له صلة بالحركة، والآخر ذاتي له صلة بالنفس[4]، بمعنى أنّ النّص الرّوائي في بنيته الزمنية ينطوي على جانبين أحدهما موضوعي وهو يتعلق بالعام الخارجي، وكلّ يعبر عن الحركة، والآخر ذاتي يعبر عن النفس بجانبها الشعوري واللاشعوري، ومنه يبقى الزمن العنصر المحور في أبنية النّص الرّوائي وجوهر تشكيله، فلا يمكن الاستغناء عنه.

3- أهمية الزمن:

للزمن أهمية كبيرة في الرّواية، فهو يمنح للمتلقي قدرة للتفاعل مع الحدث وتأثر بالشخصيات، فهو يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها والرواية فن الحياة، فالأدب مثل الموسيقى هو فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة، و" عبارة كان يا مكان في قديم الزمان هو الموضوع الأدبي لكل قصة يحكيها الإنسان من حكايات الجن[5].

---

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي (الفضاء، الزمن، الشّخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص117.

(2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الأدب، ص190.

(3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص192.

(4) هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكالات النوع السردي، ص18، نقلا عن إبراهيم العالي، الزمن في الفكر الإسلامي، دار المنتخب للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص83.

(5) مها حسن القصراوي، بناء الزمن في الرّواية العربية، ص36.

وتكمن أهمية الزمن حسب رأي سيزا قاسم فيما يلي[1]:

- الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية، ثم أنه يحدد في نفس الوقت دوافع أخرى محركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث.
- الزمن يحدد إلى حد بعيد طبيعة الرواية ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا، بمعالجة عنصر الزمن، ولكل مدرسة أدبية تقنيتها الخاصة في عرضه، ولذلك فإنّ الرّواية تطورت من المستوى البسيط للتتابع والتتالي إلى خلط المستويات الزمنية من ماضٍ وحاضر ومستقبل خلطا تاما، ممّا أدى بالرواية الجديدة إلى التداخل والتلاحم بين المستويات الثلاثة يصعب معها تتبع قراءة النّص.
- ليس للزمن وجود مستقل نستطيع أن نستخرجه من النص مثل الشخصية أو الأشياء التي تشغل المكان أو مظاهر الطبيعة، فالزمن يتخلل الرواية كلها ولا نستطيع أن ندرسه دراسة تجزيئية، فهو الهيكل الذي تشيد فوقه الرواية.

ومن هنا تأتي أهمية الزمن عنصرا بنائيا، حيث أنّه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.

---

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2004، ص37-38.

المبحث الثاني: أنواع الزمن (زمن القصة وزمن الخطاب)

1- أنواع الزمن:

للزمن أهمية كبيرة، فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي، وعادة يميز الباحثون بين مستويين للزمن هما:

1-1 زمن القصة (الحكاية):

وهو زمن وقوع الأحداث المروية، فلكل قصة بداية ونهاية، ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي[1]، كما يمكن القول عن زمن القصة والحكاية أنّه "هو الزمن الحقيقي أو المتخيل الّذي تدور فيه أحادث القصة المروية..." [2]، وهذا يعني أنّ زمن الحكاية هو زمن المدة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، وهو "الزمن الواقعي الّذي يخضع للتتابع المنطقي في سرد الأحداث، ويقاس بصورة دقيقة، وهو قابل للتحديد كمدة زمنية، ولا يمكن للخطاب أن نحققه كاملا"[3].

والكاتب أيمن العتوم لا يجد حرجا في تحديد زمن الحكاية في الكثير من رواياته، كما أنّ التنوع في رواياته جعله يتنوع في زمن الحكاية، فالتاريخية سيكون لها زمنها كما في رواية "يوم مشهود"، فهذه الرّواية تاريخية تتحدث عن نكستي 1948-1967، وهذا التاريخ واقعي لأنّه يتحدث عن أزمنة المعارك السابقة حتى يصل إلى زمن المعركة بين الجيش الأردني والفدائيين بعد عام 1967.

وأما الواقعية ذات الحكاية في الزمن المعاصر مثل رواية "صاحبي السجن" فكان يحدد زمن الحكاية بدقة حيث يقول: "مر أسبوع على الأقل منذ منصف شهر آب في العام 1996، العام الّذي ألقيت فيه فاجعتي والتقيت فيه رائعتي"[4].

---

(1) محمد بوعزة، تحليل النّص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص87.

(2) ينظر: القاضي، معجم السرديات، ص226-227.

(3) ينظر: الحمداني، بنية النّص السردي، ص73.

(4) أيمن العتوم، يا صاحبي السجن، ص10.

فتحديد الزمن هنا يؤكد أنّ الإطار الزمني في النّصف الثاني من القرن المنصرم وبداية القرن الحالي، وكذلك في روايته "نفر من الجن" زمن الحكاية هنا هو الزمن المتخيل وذلك لخضوع الرّواية للخيال والفلسفة الإسلامية وغيرها من الرّوايات الّتي نستنتج من خلالها التنوع في زمن الحكاية.

1-2 زمن الخطاب (السرد):

هو "الزمن الّذي يقدم من خلاله السارد القصة، ويكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة"[1].

ويتمثل زمن السرد من خلال تحديد موقع الحكاية الزمني في الفعل السردي، أو يمكن القول "هو الزمن الّذي تعطى فيه الرّواية زمنيتها الخاصة"[2].

وقد ميز الباحثون بين أربعة أنواع من السرد: السرد اللاحق، السرد السابق، السرد المتزامن، والسرد المدرج.

وهنا نجد أنّ الرّوائي أيمن العتوم شأنه في هذا شان معظم الروائيين، فلقد وظف كلّ هذه الأنواع في رواياته، لكن النوع المسيطر هو السرد اللاحق، الّذي يكون زمنه تاليا لزمن الحكاية[3]، "وهو النوع الغالب في الرّوايات لأنّه في الأغلب يكون الفعل الماضي هو الغالب والكافي لجعل السرد لاحقا بالكتابة"، فالفعل الماضي يحضر بشدة في روايات أيمن العتوم، فكلّ روايته تبدأ بالفعل الماضي، ففي روايته "ذائقة الموتّ مثالا تبدأ بقوله: "كان الظلام دامسا...".

كما أن السرد السابق، والّذي يكون زمنه سابقا لزمن الحكاية يظهر في روايات أيمن العتوم بشكل محدود وهذا الزمن في الفعل السردي لا يعتمد عليه الكاتب بشكل مسيطر باستثناء التنبؤات والتخمينات الّتي يفرضها الكاتب في رواياته.

---

(1) محمد أبو عزة، تحليل النّص السردي، ص87.

(2) ينظر: القاضي، معجم السرديات، ص228-229.

(3) ينظر: عيد، تقنيات السرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي، ص113.

أمّا بالنسبة للسرد المتزامن، فالكاتب يمكنه جعله أكثر حضورا بعد السرد اللاحق، إلا أنّ الكاتب أيمن العتوم يدرجه دائما بالماضي ليصبح زمنا مدرجا.

2- مستويات الزمن:

الرّواية هي سرد لمجموعة من الأحداث التي وقعت حسب ترتيب زمني محدد، ولكن ليس بالضرورة أن يبقى هذا الأمر ثابتا، باعتبار أننا حين نقرأ رواية ما نجد أحداثها غير منتظمة وفق سيرورة زمنية متسلسلة، فالروائي يعمد إلى التلاعب بالأحداث بالاعتماد على تقنيتي التقديم والتأخير وهذا التفاوت في ترتيب الأحداث هو ما يطلق عليه بالمفارقة الزمنية.

كما تؤكد الدراسات البنائية الحديثة على أنّ تتابع الأحداث الرّوائية لا يتطابق مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، ولذلك فهي تلزم الدارس على التمييز بين زمنين في الرّواية هما زمن القصة وزمن السرد، وفي إطار البحث عن العلاقات القائمة بين زمني القصة والسرد توصل الباحثون إلى محورين، محور الترتيب الزمني، ومحور المدة:

- محور الترتيب الزمني:

ويقصد به "مجموعة العلاقات بين التتابع الّذي تحدث فيه الوقائع والتتابع الّذي يحكي فيه"[1]، وأطلق عليه "يان مانفريد" مصطلح "المفارقة الزمنية" وهي "انحراف عن التتابع الميقاتي الصارم في القصة"[2]، أي أنّ المفارقة الزمنية تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث عن آخر، أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه.

ومنه إنّ الرّواية قد تستخدم في بناءها السردي صيغة معنية تبدأ بها، وهي صيغة ذات خاطب مباشر أو غير مباشر.

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي، المرجع السابق، ص24.

[2] يان مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر، سوريا، ط1، 2011، ص116.

2-1 الاسترجاع:

يعتمد الرّوائي التلاعب بالزمن في روايته ممّا يتيح ظهور مفارقات متعددة بين زمني القصة والسرد، هذه المفارقات قد تكون استرجاعا لأحداث مضت، أو استباقا، لأحداث لم تقع بعده.

والاسترجاع أسلوب أو وسيلة أو تقنية زمنية يستعملها الراوي لتبديل ترتيب الأحداث حيث يستطيع السارد من خلاله الرجوع بالذاكرة إلى الوراء سواء في الماضي القريب أو الماضي البعيد[1].

ويعرف الاسترجاع أو "الاسترداد" أو "السرد الاستذكاري" بأنّه كلّ ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة الّتي نحن فيها من القصة[2].

وأيضا جاء مفهومه على أنّه "يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث ويروي في لحظة لاحقة لحدوثها الماضية"[3]، والاسترجاع وجه من وجوه الترتيب الزمني حينما تتم العودة إلى ماضي لاحق بسلسلة من الحوادث السابقة الّتي لم تذكر أو لسد ثغرة حصلت في النّص القصصي، أو إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية، إطار، عقدة)، ويميز بين نوعين من الاسترجاع.

أ- استرجاع خارجي:

وهو الّذي يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد بالأولي، الّذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير على خط زمني مستقيم وخاص به، فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية[4].

---

(1) عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1995، ص217.

(2) جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بناء الرواية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ص51.

(3) سيزا قاسم، بناء الرواية، مكتبة الأسرة للنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص58.

(4) محمد بوعزة، تحليل النّص السردي، منشورا الاختلاف، الجزائر، ص88.

وهذا النوع من الاسترجاع في روايات أيمن العتوم لم يكن بعيدا كلّ البعد عن الرواية، ورغم أنّه كان يسترجع قصة لكن هذه القصة بشكل أو بآخر تتصل بمتن الرّواية، ففي رواية "**تسعة عشر**" يسترجع ليكمل الكلمة الناقصة والجملة المنشودة من خلال الحلم، يقول: "لهثت، يئست، أرحت جسدي مستسلما ورحت أردد الكلمتين لعلي أتتوقع الكلمة الثالثة: (عليها تسع...) لكنني نمت، نمت، فجأة كان أبي يوقظني في ليالي رمضان من أجل الذهاب إلى صلاة الفجر، في الطريق الطيني إلى المسجد البعيد، كنت أتعثر وأنا لا أكاد ألحق به... جسدي الّذي يرتجف في الصقيع وصوت أبي يأتي من أمامي وهو يحثني على الإسراع كان الصوت يذهلني عن نفسي، ويخفف من ذلك الارتجاف الّذي يحيق بكل عضو فيّ، وهو يردد: (عليها **تسعة عشر**)"[1]، وهنا يكون هذا الاسترجاع قريبا من الداخلي لإكماله الآية، لكن أحداث ذلك اليوم غير مرتبطة ارتباطا مباشرا بما يحصل معه، فمن خلال هذا الاسترجاع قدم أحداثا قديمة تفسر وتعطي تأويلا لما يحدث، فينكشف الغموض في الحدث.

ب- الاسترجاع الداخلي:

يتحدد الاسترجاع الداخلي "عن طريق نقطة البداية في الحكاية إلى داخلها، بما يجعلها استرجاعا يتحكم في الأحداث بترتيب جديد للعناصر الحديثة الموجودة داخل حيز زماني واحد"[2]، ويعني استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها[3]، نفهم من خلال هذا أنّ الأحداث الواقعة مسبقا تروى في الزمن من الراهن، أي بعد بداية الحكاية باستحضار تلك الأحداث، ويلجأ الكاتب في رواياته لهذا النوع من الاسترجاع لأهميته في الزمن الذي يسترجع الأحداث فيه، ففي رواية " **تسعة عشر**" بعد أن يكون الكاتب قد بدأ بالحديث عن حاله في عالم البرزخ يعود للوراء في مشهد ليسترجع مشهد قبض ملك الموت لروحه، كيف

---

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، دار عصير الكتب للنشر، مصر، ط1، 2018، ص15.

[2] هيثم الحاج علي، الزمن النوعي وإشكاليات التنوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص73.

[3] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرّواية، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ط1، 2009، ص112.

مات وحاول أن يحاور ملك الموت، وحمل الناس له وهو في النعش، فيبدوا هذا الاسترجاع نقطة انطلاق للأحداث من جديد يقول: «جالسا في المكتبة، كان الوقت مساءا، شمس هذا اليوم كانت حنونة وحزينة معا... نظرت من جديد وهتفت بصوت مسموع، هل هناك من أحد؟ لم يجبني أحد، هممت بإغلاق الباب لأعود إلى مكتبي قبل أن أشعر أن شيئا ما مثل غمامة قد تسللت من تحت يدي ودخلت»[1]، وبعد ذلك يصور حواره مع ملك الموت ويخبره وصيته إلى أن يصور مشاعره وهو على أكتاف المشعين له: يقول: «فى الطريق، وأنا أهتز على أكتاف المشيعين، كنت أردد البيت إياه الذي كنت أقرؤه قبل دخول الزائر المحترم»[2]، يتوضح من هذا الاسترجاع الغرض المنشود منه في إعادة انطلاق الأحداث وبروز المشاهد بشكل جلي وواضح، والاتساع في عالم الوصف والخيال.

ومن خلال هذا نلاحظ أنّ الكاتب أيمن العتوم قد وظف الاسترجاع بكثرة وبكلا النوعين، وذلك من أجل الرجوع إلى حدث واقع في زمن سابق في روايته " **تسعة عشر**" ومن أمثلة ذلك قوله في مطلع الرّواية: «لا أدري كم مر علي هنا في هذه الظلمة المحيطة بكل شيء، مئات السنين، آلاف، ربما عشرات الآلاف»[3]، وهذا يرجع إلى اليوم الّذي وضع فيه في باطن الأرض ولم يعد يعرف كم مضى عليه من الوقت لتشابه الأيام، وكأن الزمن نفسه لا يتغير.

وفي مقطع آخر يقول: « الشمس غابت منذ ذلك اليوم الذي دفنت فيه »[4]، ويقول أيضا: « وحرمت من قدرة الجمع بين الأزمنة، ومعرفة تراتبيته التي أوصلتني إلى هذا اليوم. اليوم الذي سيكون أصعب بكثير، بكثير جداً من اليوم الذي أنزلت فيه من فوق الأرض إلى باطنها »[5].

---

(1) أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص27–30.

(2) الرواية، ص27–30.

(3) الرواية، ص7.

(4) الرواية، صن.

(5) الرواية، ص11.

كما نجده يسترجع ليالي مضت حيث قال: «كانت تلك الليلة طويلة»[1]، ويتذكر الكاتب في روايته **تسعة عشر** ما عاشه في ما مضى حيث يقول: «صحت سنواتي الأربع الأولى»[2]، ويسترجع ما مر عليه : «غطيت على عينى من ضوء الشمس الساطعة، فركتهما بسرعة، محاولاً استعادة بصر حقيقي لبشري مرت عليه دهور لا يعلمها إلا الله في الظلام»[3].

ويستذكر الكاتب ما مضى في حياته فيقول: «ركضت عاما، عاما كاملا، بليله ونهاره، بصباحه ومسائه، بحره وبرده »[4].

وفي هذه الفقرة يسترجع الكاتب أيامه الّتي مر فيها بدون ماء فيوضح العطش الشديد الّذي كان يحسه حيث قال: «الايام تمر ولا شيء سوى مزيد من العطش. عاما كاملا لم تدخل إلى جوفي قطرة ماء واحدة»[5]، كما أنّه وظف الاسترجاع في استذكار الكاتب لأيامه الّتي مرت بدون تغيير فيقول: «مر عام آخر بلا نتيجة»[6]، ويبقى الحال دون تغير: «في العام العشر ظلت الحياة هاربة مني»[7]، «ومر ليل مثل ثلاثة آلاف ليل سابقات . في الصباح لسعتني أشعة الشمس فأيقظتني من رقدتي»[8]، «هتفت بصوت خفيض مشبع بالرجاء: قل لأبي أن يطعم عني الأيتام سبعة أيام فإنني فيهن أفتن»[9].

---

(1) أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص11.

(2) الرواية، ص15

(3) الرواية، ص11.

(4) الرواية، ص15.

(5) الرواية، ص17.

(6) الرواية، ص20.

(7) الرواية، ص21.

(8) الرواية، ص21.

(9) الرواية، ص31.

ونجد أيضا الاسترجاع في قوله: «حين كنت في الصف الأول الابتدائي، كان الطابور الصباحي شينا مقدسا عندنا، نقف مثل نخلات صغيرة لم ترتفع»[1]، وقد استذكر أيضا الكاتب رحلته مع عائلته وذلك في قوله: «كنا صغار، ربما صغارا جدا عندما أخذنا أبي معه في رحلة إلى "الحمة" إحدى الرحلات الكثيرة التي دأب على أن يمتعنا بها»[2].

نستنتج ممّا سبق أنّ الكاتب في بناء زمن روايته يعتمد على توظيف تقنية الاسترجاع الداخلي والخارجي بمداه الطويل ومداه القصير أيضا، ومع هذا الاسترجاع يحدث ربط بين الحدث القائم والمسترجع من أجله، ليشعر القارئ أنّه أمام عمل متكامل، وهذا يدل أيضا على قدرات الكاتب عندما يخلق تفاصيل صغيرة في ثنايا الحدث ليسترجعها بعد ذلك مكونا حولها حدثا مؤثرا في الرّواية.

2-2- الاستباق:

يعتبر من ضمن المفارقات الزمنية الّتي يستعملها الكاتب في نصه الرّوائي، ويعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آتٍ أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النّقد التقليدي "سبق الأحداث" وهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على نظام الزمن[3]، بحيث يعتبر تقنية زمنية يكتفي المؤلف فيها بالإشارة إلى حدث مسبقا وهو "كلّ حركة سردية تقوم على سرد حدث لاحق أو ذكره مقدما"[4]، ويعرف أيضا على أنّه "مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد"[5].

يدرك الكاتب أيمن العتوم أهمية الاستباق بنوعيه في الرواية، وأكثر ما نجده عنده الاستباق كتمهيد، لأنّه يحرص على عنصر المفاجأة والتشويق، وأحيانا يمكن أن نطلق عليه الاستباق التخميني، وهو يستبق أحداثا لن تقع، إنّما تتخيلها إحدى الشّخصيات لإثارة أكبر

---

(1) أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص60.

(2) الرواية، ص69.

(3) عمر عاشور، النية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص20.

(4) نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرّواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص197.

(5) زيتوني لطيفة، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار الهناء للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص15.

كم من الأسئلة في ذهن القارئ، والاستباق درجات من حيث البعد التنبئي والمدى الزمني المستبق، فقد يكون قريب المدى أو بعيده، أو متوسط المدى"[1]، وهو الأكثر حضورا في روايات الكاتب أيمن العتوم، ويعود ذلك إلى حرصه على إبقاء عنصر المفاجأة والتشويق حاضرا في نصوصه، ولكي يفعل عنصر التوقع لدى القارئ، فيصبح أكثر قربا من أحداث الرّواية وهذا ما نجده في رواية "خاوية" حيث نرى كيف كانت سلوى تستبق الأحداث مع صديقتها في إمكانية خطبتها وزواجها من الطبيب، وهذا ما حصل بالفعل وما قفز إليه الكاتب بصورة مفاجئة تظهر جلال في بيتها يطلب يدها من أهلها[2]، فكانت الصورة مفاجئة حول إمكانية حصول هذا الأمر وسرعة الكاتب في تقديم هذا الحدث.

كما نلحظ في روايات أيمن العتوم ويحدد بشكل جلي وواضع استعماله للاستباق الداخلي والّذي يمكن أن نطلق عليه "الاستباق كإعلان" وهنا لابد من تحديد نقطة البداية الحقيقية للحكاية، وغالبا يستبق الكاتب الزمن بإشارة وليس بالحدث كاملا، ويختلف مداه الطويل عن المدى القصير تبعا للمدة الزمنية الّتي يستبقها، فإذا كانت المسافة قريبة وقصيرة نسميه بالاستباق قريب المدى، وهذا ما نجده في روايته "خاوية": «سآخذ إجازة أسبوعا مثلك»[3]، وفي رواية "نفر من الجن": «تعال سنحضر ولادة خويجة»[4].

أمّا في رواية " **تسعة عشر**" فإنّ الرّواية تقدم صورة متناقضة عن الراوي الّذي يعيش في عالم مثالي مليء بالترف والنعم لكنه في الوقت ذاته يشعر بالضياع والحنين إلى عالمه البشري، وهذا التناقض يشي بتحول قائم في حياة الراوي، ويدفع القارئ للتساؤل عن مصيره.

---

(1) ينظر : جيرار جينيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص47–50.

(2) أيمن العتوم، خاوية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، 2016، ص20.

(3) المرجع نفسه، ص42.

(4) أيمن العتوم، نفر من الجن، مصر الكتب، مصر، 2019، ص123.

ومن أمثلة الاستباق الزمني في رواية "**تسعة عشر**"، نذكر ما يلي: «سأركض سيكون ركضا باتجاه البحث عن الحياة»[1]، وفي مقطع آخر نجد الاستباق الزمني في قوله: «فعلمت أنّها ساعتي»[2]، ويدل هذا على تقديم حدث الموت عند الكتاب، وفي مقطع آخر من الرّواية نجد الكاتب في محاولة له مع طائر العنقاء بقوله: «سوف تجدني عبدا مطيعا، أنا متأكد من أنك ستجد الاحترام الكافي من جانبي»[3]، «في العام الخامس والأربعين من الركض في الهباء بحثا عن قطرة ماء»[4]، وأيضا: «ما أبعد السماء أمس وما أقربها اليوم »[5].

ونجد الاستباق أيضا في قوله: «شربت عاما كاملا من الماء تلك الليلة، ومرت الليلة دون أنين. ليالي غاب عنها القمر منذ أن جئت إلى هنا»[6]، وكذلك يقول: «كائن حي في هذا العدم بعد ستة وأربعين عاما»[7]، «لقد قدر الله وجودي قبل خمسين ألف سنة من وجودي، لم يكن هناك أرض . لم يكن هناك سماء»[8].

كما أنّ الكاتب في روايته **تسعة عشر** يلجأ إلى استرجاع ذكريات الماضي بكثرة خاصة ذكرياته مع والده وصديقه، هذه العودة المستمرة إلى الماضي تعكس شعوره بالوحدة والحنين إلى التواصل الإنساني الحقيقي وربما نشير إلى رغبته في العودة إلى ذلك العالم الّذي كان ينتمي إليه، وتعد حوارات الراوي مع الشّخصيات التاريخية، مثل يعقوب البار والخضر[9]، شكلا من أشكال الاستباق، حيث تقدم هذه الشّخصيات رؤى وتوجيهات قد تلعب دورا في رحلة الراوي المستقبلية.

---

(1) أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص18.

(2) الرواية، ص31.

(3) الرواية، ص34.

(4) الرواية، ص23.

(5) الرواية، ص25.

(6) الرواية، ص26.

(7) الرواية، ص32.

(8) الرواية، ص39.

(9) الرواية، ص287.

كما يمثل الجسر[1] المعلق حالة الراوي المعلقة بين عالمين: عالمه البشري القديم وعالمه المثالي الجديد، فهو متأجج بينهما، يبحث عن مواطئ قديم، ويلمح إلى اختيار صعب سيواجهه.

يحمل عنوان الرّواية رمزية قوية، فالسحب[2] غالبا ما ترتبط بالغموض والتغير، وهذا يعكس حالة الراوي المتأرجحة بين النعيم والشقاء، ويشير إلى مستقبل مجهول ينتظره.

تشكل هذه العناصر مجتمعة خيوطا سردية تنبئ بتحولات قادمة في رحلة الراوي.

أرض منبسطة قاحلة جرداء لا نبات فيها ولا حجر، يظهر عليها صورة إنسان ضائع وتائه لم يبقى منه إلا هيكله، وسط ظلام دامس يوحي بوحشة المكان كأنه يوم البعث.

---

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص32.

[2] الرواية، ص83-109.

المبحث الثالث: تأثير الزمان في أحداث الرواية

لقد اهتمت الكثير من الدراسات الحديثة بالزمن نظرا لأهميته في الرواية، فهو مكون سردي يقوم بتحريكها وتنشيط باقي عناصرها السردية " ويعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياه بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية إذ شغل معظم الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وقيمته ومستوياته وتجلياته.[1] مما يدل على أهميته في رواية الروائي " إذ يستحيل حدوث أي حركة أو أي تحريك خارج إطار النظام الزمني المتسلط.[2] انطلاقا من هذا لا يمكننا تصور نص بدون نظام زمني كما هو في الرواية فقد استعمل الكاتب تقنية الاسترجاع في نصه لأنه كان يسرد أحداثا من الماضي عن طريق التذكر .

وفي استحالة حدوث حركة دون زمن قال عبد المالك مرتاض وكأننا نعلم أن الا سرد بدون زمن أو أن قواعد السرد جميعها قائمة على الترتيب الزمني.[3]

دوره في الرواية: يتبع الكاتب نظاما زمنيا، والزمن يكون متقنا مع تشكل الأحداث والزمن الذي يمنحه الروائي للشخصية ينعكس على أفعالها وتصرفاتها بحيث "ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حين يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن[4]

وقد تجلى ذلك في الرواية، في هذه الرواية لا يذكر دور واضح أو محدد للزمان بشكل مجرد، بل يصف مكان تلتقي فيه الأرواح يُدعى "البرزخ"، حيث يُستخدم الزمن كأداة لتصوير مشاعر الشخصية وتجاربها.

يشعر الراوي بأن الزمن لا ينتهي، واصفاً لياليه بـ "الطويلة التي لم أعد قادراً على أن أعدها أو أن أميز بينها لكثرتها".[5]

---

[1] الان روب جرييه، نحو رواية عربية جديدة، تر مصطفى إبراهيم مصطفى، تق لويس مصر، ص134.

[2] عبد المالك مرتاض، نفس المرجع السابق، ص174.

[3] سلمان كاصد، عالم الرواية، دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي، الأردن، 2003، ص183.

[4] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2004، ص144.

[5] الرواية، ص209.

يشعر بأن الزمن يتمدّد ويتقلّص حسب تجاربه ومشاعره، فيقول: "الزمن هنا علكة تُمضغ ولا تُبلع" و"يتفنن في إغاظتي".[1]

يرتبط الزمن بأحداث مخيفة مثل سماع أصوات غريبة، وظهور شياطين، وفوضى القيامة.

يستحضر الراوي أحداثًا من الماضي في الفانية، مُستخدمًا الزمن لسرد ذكرياته عن الموتى والأحداث التاريخية.

يعيش الراوي وحيدًا في المكتبة لسنوات طويلة، مما يزيد من شعوره بمرور الزمن ببطء.

يواجه الراوي أحداثًا مخيفة تجعله يشعر بالخوف من المستقبل وعدم اليقين من مصيره.

يشعر بالندم على قرارات اتخذها في الماضي، وتأثيرها على وضعه الحالي.

الزمان في الرواية ليس عنصراً مستقلاً، بل هو أداة سردية لتصوير تجربة الراوي النفسية. يُستخدم الزمن لوصف مشاعره، وتجاربه، ومعاناته في البرزخ، مُبرزًا طول الانتظار، ووحدة المكان، وخوف المجهول.

إذن للزمن أهمية بالغة على باقي المكونات السردية في نسيج الرواية الروائي المكان، الشخصية كما أنه يساعد في تحديد اتجاه الرواية مما يسهل على المتلقي إدراك الحقائق .

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص224

الفصل الثاني

المكان في رواية تسعة عشر لأيمن العتوم

- المبحث الأول: تعريف المكان
- المبحث الثاني: أنواع الأمكنة في الرواية
- المبحث الثالث: تأثير المكان في أحداث الرواية

يعد المكان أحد أهم العناصر السردية التي ينهض بها العمل الأدبي عامة والسردي الروائي خاصة، ولا يمكن إهمال علاقة التأثير والتأثر التي تربطه ببقية عناصر السرد كالزمان والشخصيات والأحداث، ولهذا قمت في هذا الجانب النظري التطبيقي بالاهتمام والإحاطة بأحد العناصر الفنية الأكثر تميزا في أي عمل روائي وهو الجانب المكاني.

المبحث الأول: تعريف المكان (لغة واصطلاحا)

1 – لغة:

وردت عدة مفاهيم لمصطلح المكان في المعاجم اللغوية، فجاء مفهوم المكان لغة في لسان العرب في قول ابن منظور "المكان هو الموضع، والجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع... فالمكان والمكانة واحد لأنه موضع لكينونة الشيء فالعرب تقول كن مكانك وقم مكانك فقد دل على انه المصدر".[1]

يتكرر المفهوم اللغوي للمكان بمعنى الموضع في المعاجم اللغوية على اختلاف جامعي اللغة أمثال عصام نور الدين الوسيط في معجمه الوسيط "المكان هو المنزلة يقال رفيع المكان والموضع جمع أمكنة.[2]

ونجد أن لفظ المكان قد ورد في القرآن الكريم في أكثر من موضع كقوله تعالى: (مَكَانًا سوًى)[3]، وقوله أيضا: (وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا)[4].

ولقد وردت هذه اللفظة في المعاجم بنفس المعنى الذي أشارت إليه آيات القرآن الكريم فجاءت بمعنى الموضع أو المستقر في قوله تعالى: (وَاذْكر فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اسْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مكانا شرقيًّا)[5]، ففي قوله تعالى: (مَكَانًا شَرْقِيًّا) اعتزلت من أهلها في موضع قبل مشرق الشمس دون مغربها، أي اتخذت مكانا نحو الشرق ووردت هنا بمعنى الموضع.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 14، ط3، ص113، مادة (مكن).

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص806.

[3] سورة طه، الآية 08.

[4] سورة الفرقان، الآية 13.

[5] سورة الفرقان، الآية 16.

ويتضح لنا من خلال هذه التعريفات أن المكان هو الموضع الذي يعيش ويتطور فيه الإنسان وأن المكان مشتق من مادة (كون) وأنها الجذر الحقيقي للمكان.

أما في معجم تاج العروس فقد عرفه الزبيدي بقوله والمكان هو الموضع المحادي للشيء".[1]

كما جاء في كتاب الفراهيدي العين: المكان هو أصل تقدير الفعل مفعل بأنه موضع لكينونته غير أنه لما أجروه في التصريف مجرى الفعال فقالوا له مكنا له وقد تمكن وليس بأعجب من تمسكن من المسكن والدليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول هو مني مكان كذا وكذا إلا بالنصب.

تبين هذه التعريفات أنه ليس من السهل ضبط مصطلح المكان كلمة، لأنه يحمل أكثر من مفهوم يوضح معناه الدلالي.

2- اصطلاحا:

اختلفت الآراء حول مفهوم المكان اختلافا بينا وواضحا، فإذا أردنا أن نضع أيدينا على التعريفات التي تناولت هذا المصطلح فمن الممكن أن نتطرق إلى بعض العلوم التي تناولته ومن هذه العلوم علم الفلسفة علم الاجتماع، النقد الأدبي.

شغل مفهوم المكان علماء الفلسفة قديما وحديثا ففي الفكر الفلسفي القديم ظهر أفلاطون الذي اعتبر المكان غير حقيقي وهو الحاوي للموجودات المتكثرة، ومحل التغيير والحركة في العالم المحسوس عالم الظواهر غير الحقيقي".[2]

كما "صرح بأول استعمال اصطلاحي للمكان إذ عده حاويا وقابلا للشيء".[3]

---

[1] الزبيدي محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م، ج20، ص94.

[2] شاهين أسماء، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001، ص09.

[3] جنداري، إبراهيم، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001، ص167.

أما أرسطو فيرى أن المكان هو الحاوي الأول وهو ليس جزءا من الشيء لأنه مساو للشيء المحتوي وفيه الأعلى والأسفل".[1]

من هنا نجد أن مفهوم المكان أصبح يحتل مكانة مرموقة في معظم المؤلفات وإن اختلف أصحابها في تحديد محدد له.

نستخلص من تعريفات كل من أفلاطون وأرسطو أن المكان "ملتصق بحياة البشر لأنهما يريان أن البشر تدرك المكان إدراكا حسيا مباشرا".[2]

ونجد إبراهيم عباس يعرفه بـ"أن المكان هو مكون الفضاء ولما كان هذا المكان دوما متعدد الأوجه والأشكال، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه الأفق الرحب الذي يجمع جميع الأحداث الروائية، فالمقهى والشارع والمنزل والساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددا، إذا كانت الرواية تشتمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعها تشكل شيئا اسمه فضاء الرواية"[3]، ويمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور الحكاية بدون مكان ولا وجود خارج المكان إن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين".[4]

المكان في الأدب ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاضعة لحسابات دقيقة كما الشأن بالنسبة إلى الأمكنة الجغرافية ذات المواصفات الطبوغرافية إنما يتشكل في التجربة الآنية ماثلا بتفاصيله ومعالمه أو على مستوى التخيل وافدا بملامحه وظلاله".[5]

يتفق الباحثون في مجال النقد الأدبي أن المكان الروائي هو المكان القائم بداية ينهض على مقومات وخصائص جعلته يمثل "العمود الفقري الذي يربط أجزاء بعضها ببعض وهو

---

[1] حسين فهد، المكان في الرواية البحرينية، ط1، دار فرادس للنشر والتوزيع، البحرين، 2003، ص56.

[2] حسين فهد، المكان في الرواية البحرينية، ص55.

[3] إبراهيم عباس، الرواية المغاربية (تشكل السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)، الرائد للكتاب الجزائر، ط1، 2005، ص218.

[4] محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2010، ص99.

[5] باديس يوسف فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م، ص181.

الذي يسم الأشخاص والأحداث والرواية في العمق والمكان بلد السرد قبل أن تلده الأحداث الروائية– وبشكل أعمق وأكثر أثرا".[1]

ومن هذا المنطق فالمكان الروائي يتأسس في خيال القارئ وليس في العالم الموضوعي، فاللغة الروائية وباستعمال آلياتها الخاصة تعمل على أن تستنفع من المكان الواقعي في ما يربطه بالإنسان من علاقة وبهذا تجعل المكان شكلا من أشكال التمثيل للعالم الواقعي.

وخلاصة القول إن مفهوم المكان قد اختلف من ناقد لآخر من عالم لأخر إذ أن كل واحد يفسره حسب تخصصه وفهمه ولهذا تنوعت الآراء والمفاهيم في النقد الأدبي حول هذا المفهوم.

[1] غاستون باشلار، جماليات المكانتر، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 2000م، ص68.

المبحث الثاني: أنواع الأمكنة في الرواية

1- الأماكن المغلقة:

هي الأماكن " المليئة بالأفكار والذكريات، والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس فالأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا، تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس وتخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين المواقع، وتوحي بالراحة والأمان، وفي الوقت نفسه لا يخلو الأمرمن مشاعر الضيق والخوف، ولاسيما إذا كان المكان المنغلق هو السجن أو ما يشابهه".[1]

المكان المغلق "هو الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، وهو المكان الذي يبقى فيه الفرد فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين. "[2]

- الأماكن المغلقة في رواية تسعة عشر:

هناك العديد من الأماكن المغلقة المذكورة في رواية **تسعة عشر** ونذكر منها:

1- القبر:

إن القبر هو ذلك المكان المغلق وهو الذي يقبر الناس فيه موتاهم وهو "فضاء الموت وموطن الإنسان الأبدي بعد رحلة الحياة مليئة بالأحزان والمسرات "[3]، وقد ذكر بعدة مواضع في رواية **تسعة عشر** وقد وصفه الكاتب بشيء من التفصيل وتمثيلا لذلك نجدها في قول الكاتب:

إن القبر من الأماكن المغلقة الضيقة حيث يقول الكاتب عليه " تقلبت بصعوبة في القبر الضيق من شقي الأيمن."[4]

---

[1] أحمد حفيظة: بنية الخطاب في الرواية النسوية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت، فلسطين، ط1، 2007م، ص134

[2] فاطمة بنت أحمد بن حسن الصابطي: تجليات المكان المغلق في السرد الروائي (فتاة الجزيرة) أنموذجا، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، العدد 39، الجزء 4، ص2713

[3] نصيرة زوزو: بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2010، ص154

[4] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص7.

أن القبر ضيق وملتصق تربته بأعضاء الإنسان ودليل ذلك قول الكاتب "سقف القبر يكاد يلتصق بأعضائي أشعر باختناق وقليل من الغثيان."[1]

أن العائلات في أخر وقت للدفن تصبح كطيور المهاجرة لقول الكاتب "جلسوا حول القبر كطيور مهاجرة."[2]

يوجد في القبر حجارة لا تفيد بشيء فالميت قد دفن ولا حياة بعدها لقول الروائي "وضربت حجر القبر بيدي، لم يتحرك الحجر في شيء..."[3]

وفي ذلك المكان يصبح الندم غير كافي للرجوع الى الحياة حيث قال " الندم على تلك الصحوة من ذلك القبر الجميل يأكلني، جربت ألا أعود الى القبر لأموت من جديد تعويضا عن الحياة لا تشبه الحياة في شيء".[4]

"كان ينعش دون فائدة بصعقة كهرباء في مستشفى أقيمت فوقها من بعد عشرات المقابر".[5]

2- المستشفى:

هو المكان المغلق الذي يتلقى فيه العلاج وهو مكان "للتداوي وطلب العلاج الذي قد يدوم طويلا كما قد يكون هذا الموضع عند البعض آخر محطة حياتية يتوقف عندها".[6]

"كان ينعش دون فائدة بصعقة كهرباء في مستشفى أقيمت فوقها من بعد عشرات المقابر".[7]

---

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص7.

[2] الرواية: ص8.

[3] الرواية: ص13.

[4] الرواية: ص19

[5] الرواية: ص12

[6] نصيرة زوزو: بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2010، ص154

[7] الرواية: ص12

3- المسجد:

إن المسجد من الأماكن المغلقة فهو "مكان عبادة المسلمين وموضع الصلاة بالدرجة الأولى وهو مكان مقدس وموضع العبادة وهو موطن الراحة والسكينة لأنه يتصل أساسا بالمطلق الله"[1]، وقد ذكر في بعض مواضع الرواية ونجد ذلك على النحو الموالي:

يتحدث الكاتب عن ذهبه للمسجد والطريق بعيد وصعب بسبب الوحل وذلك في قوله "في الطريق الطيني الى المسجد البعيد...".[2]

وقد وصف الكاتب تابوت الذي يرفع فيه الميت على واجهة المسجد حيث قال" وعلى باب المسجد أرى تابوتا على يسار الداخل وأنظر إليه في وجه طفل الذي يشاهد محفة الموت ترقد..."[3]

4- البرزخ:

يعتبر البرزخ من الأماكن الاخروية للإنسان أي بعد الموت وهو وقت الموت الى يوم البعث، لقوله تعالى : حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون [4]

وظن أنه في حياة ما بعد الموت فأصبح يتسأل "فهل تكون إذا حياة البرزخ، البرزخ؟ وأضرم السؤال في رأسي نارا هأنذا لست في الدنيا.. ولست في الأخرة...وسرت قشعريرة في جسدي وأنا أنطق الكلمة البرزخ حياة الأرواح "[5]

---

[1] نصيرة زوزو: بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، ص150

[2] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص15.

[3] الرواية: ص16.

[4] سورة المؤمنون: الآية 100/99.

[5] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص23.

"صحت بصوت عال وانا أركض رافعا رأسي جهته أيها الطائر العزيز هل نزلت إلى فجالستني... بأي لغات الأرض تريدني أن أخاطبك؟ في البرزخ هنا يا عزيزي أتساوى مع سليمان في فهم الطير".[1]

"نفضت رأسي بسرعة وتابعت كلا لو كانت كذلك فأين الحساب؟ الناس لم يمروا من البرزخ في بوابات غير مرئية الى الجنة بسقطة واحدة"[2]

"ومضيت في البرزخ كذلك البرزخ وفيه جحيم وفيه فردوس، كانت أرض زلقة كأنها تتحرك من تحت قدمي فوقع قلبي أنها بداية دخول الجحيم"[3]

"فخرجت من جحيم البرزخ أبغي إبلالا مما أصابني..."[4]

5- المكتبة:

المكتبة من الأماكن المغلقة للمطالعة تحتوي على مجموعة من الكتب ومرتبة حسب المجالات المتنوعة، ويقول الروائي كنت " جالسا في المكتبة كان الوقت مساء شمس هذا اليوم كانت حنونة وحزينة معا."[5]

تقع المكتبة في "غرفتي في المكتبة الى يسار الداخل من الباب الرئيسي، أرفف حتى السقف تمتلىء بالكتب، كتب عن الأديان عن الفلسفة اللغة الفكر التاريخ، السير، التراجم وروايات في مجالات يصعب حصرها ودووين الشعر."[6]

"لم أرى شيئا باستثناء الساحة الفسيحة التي ترقد أمام المكتبة".[7]

---

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص34/33

[2] الرواية: ص37

[3] الرواية ص85

[4] الرواية: ص91

[5] الرواية: ص27

[6] الرواية: ص28

[7] الرواية: ص29

وصف الكاتب كيفية حمله للكتاب بقوله "...احمله برفق كما لو كنت تحمل طفلا بريئا وأعده الى مكانه في المكتبة"[1]

"ثم جلس على الكرسي عن يميني الى ذلك المكتب الذي كتبت فوقه كتبي كلها "[2]

كانت المكتبة لديه عبارة عن حجرة صغيرة لكنها تضم العديد من المؤلفات حيث يقول "في الداخل غرفة المكتبة لم تكن صغيرة ولا كبيرة لكنها كانت كافية لكي تضم أكثر من ثلاثة آلاف عنوان."[3]

6.البيت:

وهو من الأماكن المغلقة والذي يلجأ إليه الإنسان في يومه للراحة وله عدة تسميات إلا أنه في الرواية ذكر بمصطلح البيت ودليل ذلك في رواية على النحو الموالي:

وقد تم وصف البيت في الرواية بقول الكاتب " في بيت غرفتين كنا نسكن أنا ووالدي وأختي الكبرى واخي الذي يصغرني وأختي الصغرى هذا كان الى ذلك اليوم بعدها انفرط العقد فتدفق إخوتي وأخواتي ليشكلوا أكثر من دزينة "[4]

وفي مقطع آخر من الرواية يصف أركان بيته بقوله " كنت أعود من المدرسة... الى البيت حتى يأبي من أجل أن نجتمع كأسرة على الطعام، تدخل الصالون الفسيح الى موزع صغير، على يمينه إحدى الغرف النوم التي تطل على بلكونة صغيرة في جهة الشمال..."[5]

7.القصر:

يعد القصر من الأماكن المغلقة في البناء الروائي بإعتباره مكان كبير للأمراء والأغنياء وهو من المباني الفخمة والمزخرفة، وقد وردت في رواية في عدة مواضع نجد ذلك في قول الكاتب:

---

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص32

[2] الرواية: ص30

[3] الرواية ص84

[4] الرواية: ص76

[5] الرواية: ص83

حيث وصف الروائي القصر بقوله " فتحت باب القصر الذي أعيش فيه القصر مثلما قرأت في الفانية من لؤلؤ ضخمة في تجويفها كل لازورد يبهج الناظرين مراياه مصقولة حتى إنها تتواطأ معك فتظهرك فيها أجمل مما أنت عليه وقناديله تتساقط من الأسقف معلقة في الفضاء دون أن ترى شيئا يمسكها."[1]

وفي مقطع أخر من الرواية نجد أن الكاتب يتحدث ويقول "وصلت الى قصري قبيل غروب الشمس وجلست على العتبة قليلا..."[2]

ويقول أيضا "أويت الى سريري في القصر قبل أن أغفو تقلبت على يميني وتنهدت..."[3]

8.القرية:

تعد من الأماكن المغلقة في الرواية والتي يلجأ اليها الناس باعتبارها المكان البعيد عن المدن وتمتاز بجمال الطبيعة والهدوء حيث وردت في الرواية عن النحو التالي:

ذكرت القرية في الرواية حيث يقول فيها " كنا يومئذ نعيش في القرية، القرية التي تصحو في الصباح على صياح الديكة وتنام على ترانيم الأدعية التي تسبق صلاة العشاء، في هاته القرية في ليالي الصيف استيقظ الشاعر الذي فيّ وتفتح مثل تفتح الوردة في تربة ندية ".[4]

"كان على عمي أن يأخذ من قضى هذه الفترة في حافلته ليعود الى بيته في القرية "[5]

وصف الكاتب قرب قريته من الجبال حيث قال "كان هذا في قريتنا التي تعانق جبالها السحب العالية لأنها اعتادت على الاحاديث العالية "[6]

---

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص115

[2] الرواية: ص128

[3] الرواية: ص128

[4] الرواية ص76

[5] الرواية ص76

[6] الرواية: ص111

9.المدرسة:

هي من الأماكن المغلقة وهي عبارة عن مكان تربوي وتعليمي له عدة مراحل تعليمية فهي "بؤرة العلم والمعرفة وبها يرتقي الفهم ويستنير الوعي وتدفع الأفكار الرجعية المختلفة"[1]

"كنت أعود من مدرسة الحلحولي الابتدائية قبل الواحدة ظهرا الى البيت"[2]

"وكنت حديث عهد بالمدرسة ولهذا أحبها....وتهيات رغم البرد الشديد في الغرفة التي خيل إلى أن جدرانها قد تحولت الى صفائح ثلجية للخروج الى المدرسة"[3]

"والمدرسة تقع في قمة الجبل وبيتنا كان في السفح وعلى أن أمشي أكثر من تسع عشرة دقيقة من أجل أن أصل إليها "[4]

10.المقهى:

يعتبر المقهى "المحل الشعبي يجمع بين باحة الدار الواسعة والإطلالة على الشاعر من جهات الثلاث ويحتوي على التخت والطاولة والاستكانة الشاي والموقد"[5]

"فيأتي صديقي هذا إلي في ساعة متأخرة وقد حمل الليل كل ثيابه وغادر فنخرج الى مقهى في شارع الجامعة."[6]

2- الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو ذلك " المكان الذي يتسع لأكثر من شخص لا تكتنفه السرية أو الخصوصية يسمح بكشف العواطف وأسرار المتواجدين فيه والتي تنطلق من صاحبها تشمل جميع المتواجدين فيه "[7].

---

[1] نصيرة زوزو: بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2010، ص127

[2] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص83

[3] الرواية: ص111

[4] الرواية: ص112

[5] ينظر: ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986، ص41

[6] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص119

[7] سهيلة بوساحة: خصوصية تشكيل المكان المفتوح في السرد النسوي الجزائري مقاربة سردية ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة الآداب واللغات، مجلد 9، العدد 1، الجزائر، 2023، ص35

ويعرف أيضا على أنه " هو مكان لا يحد حيز معين يلتقي في إعداد مختلفة من البشر وهو يزخر بالحركة والحياة ويتواصل الناس فيما بينهم فيه".[1]

- الأماكن المفتوحة في الرواية:

لم تذكر الأماكن المفتوحة بكثرة في رواية **تسعة عشر** لأيمن العتوم، ونجد ما ذكر من تلك الأماكن ما يلي:

1.الكهف:

يعد الكهف من الأماكن المفتوحة كونه مكان مجوف من الصخور من صنع الطبيعة ويوجد في الجبل وقد ذكر في عدة مواضع في رواية ونجد ذلك في قول الكاتب:

"ثم غرقت في سبات أطول بكثير من سبات أهل الكهف"[2]

"فكرت في أن شيئا مثل الكتابات السحرية على جدران الكهوف القديمة قد يكون طريقي الى النجاة "[3]

2.الجبل:

يعد الجبل من الاماكن المفتوحة فهو ذلك التضاريس الحجارية الطويلة والشديدة العلو وقد ورد في الرواية على النحو التالي:

" غنيت في الطريق وأنا أصعد الجبل مشيا أغنيات البداية.."[4]

"كنت اهم برمي نفسي من وراء الجبل الى أفق مفتوح...، ونمكث يومين في البيت القرية قبل أن نعود الى الجبل مرة ثانية وهنا أقضي اجمل أوقاتي "[5]

---

[1] كمال محمودي: الاماكن المفتوحة وجماليتها في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوجي، مجلة امارت في اللغة والادب والنقد، مجلد 5، العدد2، الجزائر، 2021، ص205

[2] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص9

[3] الرواية: ص14

[4] الرواية: ص76

[5] الرواية: ص77

"وبين الجبال المكسوة بكل ما تلذ له العين "[1]

"شعرت ان الجبال من حولي إرتجت لها..."[2]

" نزلت الجبل الوعر، مررت بحفر كثيرة كادت تغيبني في جوفها صخور متدحرجة كادت تهرسني وتجعلني نسيا منسيا."[3]

3.الفردوس:

الفردوس هو مكان في الجنة وهو من الأماكن المفتوحة ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا "[4]، وجاء في قوله تعالى أيضا: " الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون."[5]

يعتبر الفردوس من صفات المجاهدين في سبيل الله، حيث قال الكاتب "وكأن جبريل هو الذي سينادي على الفائزين بالفردوس".[6]

---

[1] أيمن العتوم: رواية تسعة عشر، ص108

[2] الرواية: ص127

[3] الرواية: ص133

[4] سورة الكهف: الآية 107

[5] سورة المؤمنون الآية 11.

[6] الرواية: ص96

المبحث الثالث: تأثير المكان في أحداث الرواية:

للمكان حضور فاعل في الرواية، وله أهمية كبيرة تتوزع على الرواية الروائي من خلال تفاعل المكان بالعناصر الأخرى، لذا يمكننا القول أنه عنصر مؤثر على باقي العناصر السردية، خاصة الشخصية " فإذا كانت كل مكونات السرد مرتبطة فيما بينها، فإن المكان أكثر ارتباطا بالشخصية".[1] مما يعني أن له أهمية كبيرة على هذا العنصر الشخصية فهو يتيح بروزها، لكن كيف؟ وبأي طريقة ؟ ذلك عن طريق متاح لها بأن تعبر عن نفسها فهي لن تستطيع القيام بذلك إلا بواسطة مكان يلائم حالتها النفسية، وفي ذلك يقول عبد المالك مرتاض إنه خشبة مسرح واسعة تعرض الشخصيات من خلالها أهواءها وهواجسها ونوازعها وعواطفها وآمالها وآلامها تحب إن حبت وتكره إن كرهت من خلاله[2] ففي المكان تعرض الشخصية كل ما يختلجها من مشاعر وبدون مكان لا يمكنها ذلك

- تأثير المكان على الشخصية في الرواية:

تُظهر تأثير المكان على الشخصية بشكل واضح وعميق. الشخصية الرئيسية تتحرك بين عالمين متناقضين: عالم الفانية، عالم الواقعية والألم والمشقة، وعالم الباقية، عالم النعيم المطلق والرفاهية.

في عالم الفانية، تتعلم الشخصية القيم الجوهرية مثل الشجاعة والصبر والمقاومة عبر مواجهتها لصعوبات الحياة اليومية. تتجسد هذه التحديات في مظاهر الحياة القاسية؛ البرد القارس الذي يتغلغل إلى العظام،[3] والمشي على الثلج اللامتناهي للوصول إلى المدرسة[4] ومواجهة العواصف بكل قسوتها. تعيش الشخصية ذكريات الطفولة، حيث تختبر الحب والاحتواء الأسري، وتجد الدعم في الجدّ والاجتهاد في الدراسة. في هذا العالم، تكون

[1] حسين بوحسون، نفس المرجع السابق، ص24

[2] عبد المالك مرتاض، نفس المرجع السابق، ص908

[3] الرواية، ص9

[4] الرواية، ص112

الشخصية شجاعة وصلبة، مُحبة للعلم، تمتلك روحاً تقاوم الصعاب، ومتصلة بعمق بالطبيعة والمجتمع المحيط بها.

أما في عالم الباقية، فتواجه الشخصية تأثيراً مختلفاً تماماً. تسيطر عليها مشاعر الملل الشديد بسبب الرفاهية المفرطة التي تُحيط بها. تشعر بالإحباط لعدم وجود تحديات أو مشاعر إنسانية حقيقية. تتجلى مظاهر هذا العالم في القصور المصنوعة من اللؤلؤ، المرايا المصقولة، النجوم المعلقة في الفضاء، الأبواب المصنوعة من البلور[1]، وفرة الطعام والشراب، والهدوء والسلام المطلق. هنا، تصبح الشخصية مُحبطة وغير مستقرة، تُعاني من الشعور بالغربة والفراغ، وتفتقد للمشاعر الحقيقية مثل الحب والألم والخوف والتحدي.

ويُبرز التناقض بين العالمين بوضوح في الرواية، حيث يفسر من خلاله مشاعر الشخصية المُعقدة، فالمكان لا يؤثر فقط على الشخصية بشكل مباشر، بل يُغير طريقة تفكيرها وتصوراتها عن الحياة. تُدرك الشخصية أن النعيم المُطلق لا يُجلب السعادة الحقيقية، وأن العيش في عالم مُشبع بالحياة والمشاعر هو ما يُحقق الشعور بالوجود. من خلال تجارب الشخصية، يُقدم النص تأملات عميقة حول معنى الحياة، النعيم، والألم، مُبرزاً أن الحرية والاختيار هما جوهر السعادة والوجود الإنساني الحقيقي.

هذه الرواية تُظهر ببراعة كيف يُمكن للمكان أن يُؤثر على الشخصية بشكل عميق. ولكن الأهم من ذلك هو أنها تُقدم من خلال تجارب الشخصية رسالة عن معنى الحياة وأن السعادة الحقيقية تُكمن في توازن بين النّعيم والألم وبين الفرح والحزن .

إذن بواسطة المكان تتاح الفرصة للشخصيات من اجل التعبير "ويعكس وصف المكان طبيعة الشخصية الاجتماعية والحضارية والثقافية وخصائصها النفسية من مزاج وطباع ووعي".[2]

---

[1] الرواية، ص124

[2] حسين بوحسون، المرجع السابق، ص .29

الرواية مليئة بالأفكار العميقة حول طبيعة الشخصية ورحلة البحث عن المعنى، فقد عبر الراوي عن المكان بالبرزخ حين يُصوّره كفضاء واسع يمتدّ إلى ما لا نهاية، بارد، هادئ، وموحش، ينذر بالعدم، كل شيء فيه رمادي[1]، ساكناً، وكأنّ سكانه نائمون مثل أهل الكهف

وعبر عن النعيم في شكل قصر لؤلؤي فاخر، يتمتّع بغرفٍ فخمةٍ وكلّ رفاهية. يشعر البطل بالملل والرتابة فيه، ويرى أنّ الحياة فيه قتلٌ بطيء للروح. يشعر بالوحدة العميقة، ويفقد معنى الوجود.

ووصف الجبل[2] أشدّ قسوةً، عُرّاً، وحُشّاً، لا حياة فيه إلا الأشواك، كانه يُمثّل عقاباً للبطل على رغبته في الخروج من النعيم.

و شبه النهر فاصلاً بين عالمين، أحدهما البرزخ والآخر عالم يُمكن أن يحوي البشر. يُصوّر المرور منه مغامرة خطيرة مليئة بالوحوش .

وتكلم عن المكتبة[3] كهيكلٌ ضخمٌ، مُليء بالكتب، يُمثّلُ مُستودع للأسرار، وعالمَ لا ينتهي من المعرفة.

من خلال هذه الاماكن التي وصفها الراوي، وانعكاسه على الشخصية الاجتماعية حين وصف البطل بأنه ينتمي إلى عالم مليء بالفكر والثقافة، يُحب القراءة، ويُدرك الفرق بين الحياة في البرزخ والحياة في الدنيا.

و الشخصية الحضارية لما تكلم عن ادراك البطل مُساهمة الكتب في تشكيل الحضارات وإعطاء الإنسان معنى للوجود.

وبروز الشخصية الثقافية من خلال فهم البطل للعلم، الأدب، والديانات بعمق، وامتلاكه نظرة تحليلية للثقافات والفلسفات المختلفة.

---

[1] الرواية، ص126

[2] الرواية، ص132

[3] الرواية، ص147

و تميزت الشخصيات بخصائص نفسية من حيث المزاج حين وصف شعور البطل بالوحدة والتّوق إلى الوجود البشري.[1]، وأنه مُحب للمعرفة، ودائم الطلب للمزيد منها.[2]

وادراكه لأهمية الحياة والإنسان ويمتلك قدرة على الاختيار والصراع بين الحياة والبرزخ.

تُسلّط الرواية الضوء على صراع البطل مع الوحدة والبحث عن المعنى في عالمٍ غير مُعتاد، وتُظهر كيف يُمكن للمكان أن يُشكّل الشخصية ويفجر مشاعرها وآرائها.

[1] الرواية، ص202

[2] الرواية، ص163

الخاتمة

يمكن تحديد جملة من **النتائج** على النحو التالي:

يعتبر الزمان هو المحرك الأساسي في العمل الروائي كونه القالب الذي يبنى من خلاله.

تعدد آراء الرواد والنقاد في الزمان واختلاف أقاويلهم فيه مما أدى الى عدم الوصول إلى نتيجة موحدة فيه .

تنوعت الأماكن في الرواية بين المفتوحة والمغلقة، وأبرز هذه الأماكن كانت بين المكتبة الضخمة وعالم البرزخ الواسع وقصر اللؤلؤ والجبل الوعر. المكان يؤثر في اللغة ويضفي عليها طابعًا خاصًا، خاصةً عندما يُستخدم الخيال في وصفه، مما يضيف جمالًا وفخامة للغة. كما يخدم المكان مضمون الرواية الروائي كونه ليس مجرد إطار خارجي، بل عنصر مؤثر يحمل أبعاداً وتفاصيل ودلالات متعددة، ويكسب العمل فنية عالية.

مصطلح الزمكان كان له بذور فلسفية قديمة شغلت الفلاسفة بالتأمل في ماهية الزمان والمكان، لذلك قاموا بربطهما بعنصر آخر وهو الحركة، لأنهم ربطوا ارتباطًا وثيقًا بين الزمان والمكان والحركة، ربما عبر أرسطو عن ذلك في حديثه عن الزمن بأنه عدد الحركة، وأن الشيء في الزمان يعني أن يكون مقيساً، لأن الأشياء توجد مطوقة بمكانها.

مستويات ترتيب الزمان تتنوع بين الزمن المتواصل، الذي يُركز على وصف تجربة الشخص في البرزخ، باستخدام زمن متواصل يصف مشاعر الشخص وأفكاره وحياته في هذا العالم الغريب. الزمن الذاتي يطغى على الرواية من خلال وصف الحالة النفسية للبطل وتجاربه الذاتية، ما يجعل الزمن عنصراً ثانوياً غير محدد المعالم.

يتجلى الزمن الغائب في الرواية بعدم تحديد كم من الوقت مضى على وجود الراوي في البرزخ، فقط تُذكر "ثلاث سنوات" و"مئة عام" كإشارات فضفاضة لا تُحدد بداية أو نهاية واضحة.

يظهر الزمن المتعاقب في الرواية من خلال الإشارة إلى أحداث تاريخية معروفة مرتبطة بفترات زمنية محددة، مثل "نهاية القرن الثامن الميلادي" و"القرن الثالث عشر الميلادي" و"سنة 47 قبل الميلاد".

يتجلى الزمن المتقطع في الرواية من خلال لقاء الراوي بشخصيات من عصور مختلفة، مثل ابن رشد والجاحظ وأبي العلاء المعري وكافكا وغيرهم.

ينعكس الزمن الذي يمنحه الروائي للشخصية على أفعالها وتصرفاتها، بحيث ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية، يتأثر كل منهما بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبية الميلاد والموت حين يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن.

يشعر الراوي في الرواية بأن الزمن لا ينتهي، واصفاً لياليه بـ"الطويلة التي لم أعد قادراً على أن أعدها أو أن أميز بينها لكثرتها."

تروي القصة تجربة رجل بعد الموت، حيث يستيقظ ليجد نفسه في عالم غريب، عالم البرزخ.

يمتاز هذا العالم بفضاء شاسع يملأه العطش والوحدة، مما يدفع الرجل للبحث عن إجابات لأسئلة وجودية عميقة.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل ويبقى الباب مفتوحا على أمثلة أخرى، ونقر بحقيقة أننا طلاب علم ننتظر التوجيه والإرشاد من لجنة المناقشة الموقرة لأن النقص من سمة البشر والكمال لله وحده، وهذا مبلغ جهدنا والله المستعان.

الملاحق

1- السيرة الذاتية للشاعر والروائي أيمن العتوم:

ولد الشاعر والروائي أيمن العتوم في الثاني من آذار لعام (1972م) في قرية (سوف) إحدى قرى محافظة جرش في الأردن، ولقى جزءا من تعليمه الابتدائي في (القاهرة)، وجزءا منه في (سوف)، وأكمله في محافظة (إربد) شمال الأردن، وقد برزت مواهبة الأدبية في العاشرة من عمره حين كان يتسلم الإذاعة المدرسية ونلقي عبرها القصائد والمقالات، وكتب أول قصيدة منظومة وهو في الصف الثامن عام (1986م).

أنهى العتوم الثانوية في الفرع العلمي عام(1990م)، والتحق بعدها بجامعة العلوم والتكنولوجيا في محافظة (إربد) ليدرس الهندسة المدنية في كلية الهندمة، وبرز في تلك الفترة كناشط طلابي في اتحادات الطلبة، فترأس اللجنة الإعلامية في الاتحاد، ما بين عامي(1994- 1996م)، وأنشأ ما بين عامي (1993-1998م)عددا من النوادي الأدبية في جامعتي: (العلوم والتكنولوجيا) و(اليرموك)، واحتضنت هذه النوادي مواهب أدبية خلاقة، وكان يدور فيها النقاش والنقد وإلقاء القصائد والقصص القصيرة، ورعت هذه النوادي على الطريق مواهب لا يستهان بها، وفي لك الأثاء فصل وهو طالب في المسنة الرابعة في كلية الهندسة من جامعة العلوم والتكنولوجيا في الأردن، بسبب قصائده السياسية. وسجن بسبب هذه المواقف السياسية نفسها في عدد من السجون الأردنية، أبرزها: سجن سواقة الكائن في صحراء الأردن الجنوبية عام (1996 م-1998م).

وفي عام (1997م) أكمل في جامعته الأولى (العلوم والتكنولوجيا) دراسة الهندسة، وفي العام نفسه بدأ دراسة اللغة العربية في جامعة (اليرموك) في إربد، فأنهى الهندسة في صيف ذلك العام، وأنهى معه الفصل الأول في اللغة العربية، وفي عام (1999م) تخرج في كلية الآداب، قسم اللغة العربية في جامعة (اليرموك)، وكان الأول على الجامعة كلها، بتخصصاتها كافة.

وفي عام (2000م) التحق ببرنامج الماجيستير في اللغة العربية في (الجامعة الأردنية) في (عمان)، وتخرج عام(2004م)، وكانت الدراسة التي نال عليها درجة الماجيستير بعنوان: (اسم المفعول في القرآن الكريم)، وفي عام (2004م) التحق ببرنامج الدكتورة في الجامعة الأردنية، ونال شهادة الدكتوراه عام (2007م) عن دراسته النحوية التي تحمل عنوان: (تناوب معاني الأبنية الصرفية في لغة القرآن)، وحصل على معدل 4/4 في تخصصه.

حاول بعدها الالتحاق بإحدى الجامعات الحكومية للتدريس فيها، لكنه حرم من التعيين في أي منها بسبب مواقفه السياسية والفكرية رغم تميزه في المجال الأكاديمي، فعمل بين عامي (1997 – 1999م) مهندسا تنفيذيا في مشاريع هندسية لبناء مدارس لوزارة التربية والتعليم، ثم انتقل بعدها إلى التدريس في عام (1999 م) في عدد من المدارس الخاصة في عمان حتى يومنا هذا، وتميز في المجال الأكاديمي والمهني، فعمل مدرنا في صناعة الامتحانات لدى شركة (ATS) في الأعوام (2005 – 2009م)، وعمل مشرفا لصناعة مناهج دراسية لدى شركة العبيكان في الأعوام (2009–2011م)، وشارك في معارض الكتب العربية والعالمية في: القاهرة، تونس، الجزائر، السويد، إسطنبول، وحاورته العديد من الفضائيات والقنوات، وسافر للمشاركة في الندوات الفكرية والأمسيات الشعرية في عديد من الدول منها: تركيا، مصر، الكويت، السودان، الجزائر، تونس، الإمارات، قطر، السويد، ألمانيا.

2- مشواره الإبداعي:

تعددت مجالات العتوم الأدبية فأخذ بسهم في كل فن من الفنون الأدبية الشعرية والنثرية، فنظم الشعر وكتب في المسرح والرواية، وله مؤلفات عديدة.

- الدواوين الشعرية:

1. خذني إلى المسجد الأقصى (2009).
2. نبوءات الجائعين (2012).
3. قلبي عليك حبيبتي (2013).
4. الزنابق (2015).
5. طيور القدس (2016).

- الروايات:

1. يا صاحبي السجن (2012).
2. يسمعون حسيسها (2012).
3. ذائقة الموت (2013).
4. حديث الجنود (2014).
5. نفر من الجن (2014).
6. كلمة الله (2015).
7. **تسعة عشر** (2018).
8. طريق جهنم (2018).
9. أنا يوسف (2019).

ملخص الرواية:

رواية " **تسعة عشر**" هي آخر مؤلفات الكاتب الأردني أيمن العتوم ذات 300 صفحة، استهل العتوم روايته بقول الإمام علي بن أبي طالب: "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا".. تلكَ العبارة التي تحمل من البلاغة الأدبية وعمق المعنى الكثير، والدلالة المعنوية على الغفلة تتضح بشكل كبير في قصر النظر عن الآخرة، وكأن لسان حال الغافل يقول "**إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا**"، أما الآخرة فهي تقطن في مكان ما خارج حدود الخيال والادراك فهي المفتاح الأول للرواية، ولعل هذا ما رمى إليه العتوم، في ايجاد مغزى متكامل للرواية، فما أكثر الغفلة والغافلين.

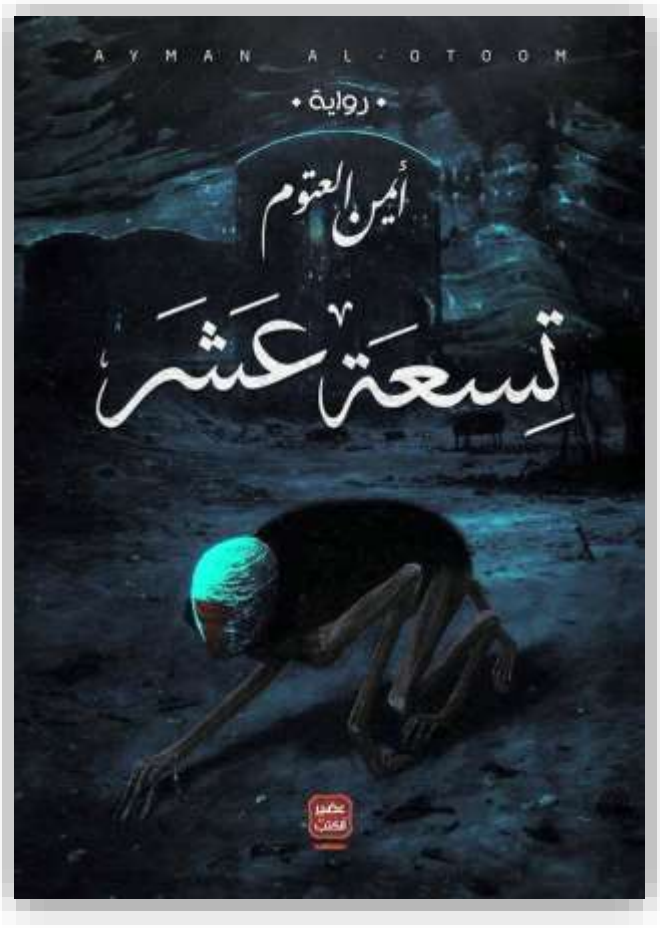

رواية **تسعة عشر** رواية مرتكزة على المعتقدات الدينية أولها اسمها، وثانيها حياة البرزخ والبعث والحساب صدرت سنة 2018م، تدور أحداثها حول رجل قارئ وكاتب تتوفاه المنية، وهو في مكتبته وبعد دفنه يخرج من القبر لتبدأ حياته في البرزخ، ليروي لنا أحداث ما بعد الموت وأهوالها من بداية النفخ في الصور، وإعادة النشأة الأولى إلى يوم العرض على الله عز وجل، ومن خلال رحلة الراوي في حياة البرزخ، والمسافات الشاقة التي قضاها في رحلته للبحث عن إنسان مثله يشاركه أفكاره، يحاول البطل أن يتناسى وحدته باسترجاع بعض الذكريات من الفانية، وبهذا يدب الحنين في أوساطه للعائلة والأقربين، ثم بعد كل هذا يأتيه طائر العنقاء ليسقط **تسعة عشر** ريشة وفي كل مكان تسقط فيها هذه الريشات تنبت شجرة، وكان لكل شجرة اسم معين مثل: الشجرة الخبيثة شجرة الأفلام، شجرة البيعة، شجرة التين الشجرة المباركة

الشجرة الملعونة، شجرة الزقوم شجرة الدهن شجرة الخلاف... وعلى الرائي جمعها وبهذا تبدأ حياة البحث، وكان الراوي تحت كل شجرة يجد أنبياء، وكتاب، وأدباء، وفلاسفة، ووشعراء، ومفسرين... ممن قرأ عنهم في حياته، فيحاورهم ويرد عليهم، كما ينتقي من شعر الشعراء وينهل من معانيهم كما يأتي بشعر يرد على شعرهم، كما يطرح البطل أسئلة عن عرش التخليد، وبعد كل هذا البحث يذكر بست نعيم الجنة بما أنه كان صالحا في الدنيا، وبد ستين يمل ويقرر الذهاب من جنته المصفرة إلى أن يجد بناء ضخم هو بمثابة مكتبة كبيرة تحتوي على كل ما كتبته البشرية، على مر الأزمنة مكونة من **تسعة عشر** طابق كل طابق بعنوان محدد مثل: الدين اللغة الفكر، الأدب، التاريخ، التصوف، الفنون الفلك، الفلسفة علم المكتبات علم النفس علم الاجتماع، الاقتصاد، العلوم الطبيعية الجغرافيا، السياسة التنمية البشرية، السحر، ومن أجل أن ينتقل من طابق لأخر عليه

أن يكمل كل الكتب الموجودة فيه أو على الأقل أن يقرأ فهارس الكتب، أو عناوينها. فهل سيكمل الرائي كل الكتب الموجودة في المكتبة؟، وهل سيعيش في المكتبة وحيدا ؟ وهل سيمل مثل ما فعل قبلها في حكاية الريشات ال **تسعة عشر** ؟!. وبعد كل هذه التحولات ينتقل البطل إلى ايقاظ الموتى بالريشات التسع عشرة التي جمعها الرائي تحت الشجرات السابقة، ويكون بإمكانه أن يختار أناس يشاركونه حياة البرزخ يوقظ من يشاء من الشخصيات، فمن سيختار من وسط البشرية ليكون رفيقه؟ لكنه يكتشف أن عددا من الريشات قد سقط منه، ليجد أن الأشرار والسفاحين قد استيقظوا من قبورهم، لتقترب النهاية، ويسوق الناس الخارجين من القبور ملك يسمعون صوته ولا يرونه يقودهم إلى الوقوف أمام الله بقوله " الآن تعرضون أمام الله.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

☒ المصادر:

1-أيمن العتوم: رواية **تسعة عشر**، دار عصير الكتب للنشر، مصر، ط1، 2018.

☒ المعاجم والقواميس:

2-إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

3-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، مج3، مادة زمن، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

4-أبو عبد الرحمن ابن أحمد الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تر: مهي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج7، مؤسسة دار الجهرة، بالمدينة المنورة، ط2، 1210هـ.

5-الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تر: عبد السلم محمد هارون، مج3، دار الجليل، بيروت، د ط، 1991.

6-زيتوني لطيفة، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار الهناء للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

7-السيد محمد مرتض الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنهم خليل إبراهيم وكريم سيد مجمد محمود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.

8-الفيروز أبادي، قاموس المحيط، تح: أنيس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2007.

9-الزبيدي محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م، ج20.

☒ المراجع:

10-إبراهيم العالي، الزمن في الفكر الإسلامي، دار المنتخب للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1993.

11-إبراهيم عباس، الرواية المغاربية (تشكل السردي في ضوء البعد الإيديولوجي)، الرائد للكتاب الجزائر، ط1، 2005.

12-أحمد حفيظة، بنية الخطاب في الرواية النسوية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت، فلسطين، ط1، 2007م.

13-أيمن العتوم، خاوية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ط2، 2016.

14-أيمن العتوم، نفر من الجن، مصر الكتب، مصر، 2019.

15-باديس يوسف فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008م.

16-جنداري إبراهيم، الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2001.

17-حسام الدين، كريم زكي، الزمان الدلالي، دار غريب، القاهرة، ط1، 2002.

18-حسن بحراوي، بنية الشكل الرّوائي (الفضاء، الزمن، الشّخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

19-حسين فهد، المكان في الرواية البحرينية، ط1، دار فرادس للنشر والتوزيع، البحرين، 2003.

20-سلمان كاصد، عالم الرواية، دراسة بنيوية في الأساليب السردية، دار الكندي، الأردن، 2003.

21-سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، القاهرة، مصر، 2004.

22-شاهين أسماء، جماليات المكان في روايات جبرا إبراهيم جبرا، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2001.

23-**عبد المالك مرتاض**، تحليل الخطاب السردي لمعالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، 1995.

24-**عبد المالك مرتاض**، في نظرية الأدب، سلسلة عالم المعارف، 1999، الكويت، رقم 240.

25-**عبد المنعم زكرياء القاضي**، البنية السردية في الرّواية، عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ط1، 2009.

26-**عمر عاشور**، النية السردية عند الطيب صالح، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

27-**محمد بوعزة**، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2010.

28-**مها حسن القصراوي**، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2004.

29-**نصيرة زوزو**: بنية الفضاء في روايات الأعرج واسيني، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011/2010.

30-**نضال الصالح**، النزوع الأسطوري في الرّواية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2001.

31-**هيثم الحاج علي**، الزمن النوعي وإشكاليات التنوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

32-**ياسين النصير**: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986.

☒الكتب المترجمة:

33-**الان روب جرييه**، نحو رواية عربية جديدة، تر مصطفى إبراهيم مصطفى، تق لويس مصر.

34-**جيرار جينيت**، خطاب الحكاية، بناء الرواية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، ص51.

35-**جيرالد برانس**، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

36-**غاستون باشلار**، جماليات المكانتر، غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط5، 2000م.

37-**يان مانفريد**، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر، سوريا، ط1، 2011.

☒ الرسائل الجامعية:

38-**بسمة موساوي**، البنية السردية في رواية فياض، مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

39-**ربيعة بدري**، البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر لحفناوي زاغر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014.

☒ المجلات:

40-**سهيلة بوساحة:** خصوصية تشكيل المكان المفتوح في السرد النسوي الجزائري مقاربة سردية ثلاثية أحلام مستغانمي، مجلة الآداب واللغات، مجلد 9، العدد 1، الجزائر، 2023.

41-**فاطمة بنت أحمد بن حسن الصابطي**: تجليات المكان المغلق في السرد الروائي (فتاة الجزيرة) أنموذجا، مجلة كلية الدراسات الإسلامية بالإسكندرية، العدد 39، الجزء 4.

42-**كمال محمودي**: الأماكن المفتوحة وجماليتها في رواية حائط المبكى لعز الدين جلاوجي، مجلة أمارت في اللغة والأدب والنقد، مجلد 5، العدد2، الجزائر، 2021.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....أ-ج

الفصـــل الأول

الزمن في رواية تسعة عشر لأيمن العتوم

المبحث الأول: المفهوم اللغوي والاصطلاحي **05**

1- مفهوم الزمن..... **05**

2- الزمن في الرّواية..... **08**

3- أهمية الزمن..... **09**

المبحث الثاني: أنوع الزمن (زمن القصة وزمن الخطاب) **11**

1- أنواع الزمن..... **11**

2- مستويات الزمن..... **13**

المبحث الثالث: تأثير الزمان في أحداث الرواية..... **22**

الفصل الثاني

المكان في رواية تسعة عشر لأيمن العتوم

المبحث الأول: تعريف المكان..... **25**

1- لغة..... **25**

2- اصطلاحا **26**

المبحث الثاني: أنواع الأمكنة في الرواية..... **29**

1- الأماكن المغلقة **29**

2- الأماكن المفتوحة 35

المبحث الثالث: تأثير المكان في أحداث الرواية **38**

الخاتمة **43**

الملاحق **46**

قائمة المصادر والمراجع **52**

فهرس المحتويات

ملخص

ملخّص الدّراسة:

تناولت هذه الدراسة موضوع" تأثير الزمكانية في أحداث رواية **تسعة عشر** لأيمن العتوم"، بحيث هدفت إلى تبيان أهم ما ورد من أزمنة من استرجاع واستباق وأمكنة من مغلقة ومفتوحة في الرواية.

استخدمت الباحثتين المنهج الوصفي التحليلي والبنيوي نظرا لملائمته لمشكلة الدراسة، تلخصت الدراسة في الإشكالية التالية: فيما تمثلت أهم الأسباب الداعية للكتابة في الرواية **تسعة عشر** لأيمن عتوم؟ وماهي ملامح وأشكال ودوافع استخدام الزمان والمكان في الرواية؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قام الباحثتين بإعداد دراسة وصفية تحليلية بنيوية في الفصلين، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- ✓ تعرفنا على ما ورد في الرواية من أحداث وتنوع الأزمنة والأمكنة فيها.
- ✓ أن رواية **تسعة عشر** لأيمن عتوم تناولت موضوع الحياة ما بعد الموت وصولا الى يوم البعث.

الكلمات المفتاحية: رواية **تسعة عشر**؛ أيمن العتوم؛ الزمان؛ المكان.

Summary:

This study dealt with the topic of the Influence of space-time on the events of the novel Nineteen by Ayman Al-Atoum, so that it aimed to clarify the most important things mentioned in terms of times of retrieval and anticipation and places of closed and open in The novel

The researchers used the descriptive, analytical and structural method due to its suitability to the problem of the study. The study was summarized in the following problem: What were the most important reasons for writing in the novel Nineteen by Ayman Uloom? What are the features, forms, and motives for the use of time and place in the novel/ ?

To answer this problem, the two researchers prepared a descriptive, analytical, structural study on worshipers.

The study yielded the following results:

We learned about the events mentioned in the novel and the diversity of times and places in it. The novel Nineteen by Ayman Uloom dealt with the topic of life after death until the Day of Resurrection.

***Key words**: Novel Nineteen – Ayman Al-Atoum – Time – Place.*

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد سعيدي عبدة الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 124091058 الصادرة عن 082281983 بتاريخ 2022,09,08

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه تأثير الزمكانية في أصداء رواية تسعة عشر لأيمن العتوم.

تحت إشراف الأستاذ رلا في ابراهيم.

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ

التوقيع .....

09 جوان 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد: بن سالم سونية الصفة (طالب ، باحث ، باحث دكتور)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 204756178 الصادرة عن المسيلة بتاريخ 2019-06-25

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه : تأثير الزمكانية في رواية تسعة عشر لأميش ا العنوم .

تحت إشراف الأستاذ : الدكتور زلاقي إبراهيم

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التاريخ 23 شوال 2024 التوقيع

المصادقة البلدية